المحاضرة الأولى في مقياس تحليل العملية التعليمية التعلمية

تمهيد

كثيرا ما يخطئ المعلمون في ممارساتهم التعليمية التعلمية فيركزون على المادة المعرفية ويتجاهلون غيرها من العناصر المكونة للعملية التي يقومون بها، والبعض الآخر قد يركز على محاولة إبراز قدراتهم وكفاءاتهم الخطابية أمام جمهورهم المكون من المتعلمين بسبب التركيز على علاقة التتلمذ بينهم، وقد يسرف البعض في العناية بالوسائل البيداغوجية من رسومات وملصقات داخل القسم متجاهلين طبيعة حاجة المتعلمين إلى من يشركهم في كل هذه الأنشطة التي يقومون بها. ومن أجل حل ثل هذه المشكلات التربوية يكون المعلم في حاجة إلى تحليل النشاطات المختلفة التي يكون مسرحها الصف الدراسي داخل قاعة الدراسة أو خارجها، هذا ما سيعمل محتوى هذا المقياس معالجته في اطار الممارسة البيداغوجية الديداكتيكية.

أولا–التحليل:

التحليل عكس التركيب وهو إرجاع الكل الى الجزء، او الانتقال من الكل الى الجزء. ويختلف عن التقسيم الذي لا يعني عزل الأجزاء عن بعضها البعض، بل يعني تفريق الأجزاء عن الكل وعن بعضها البعض، مثل المعلم الذي يكتفي بالتركيز على المعلومات، فهو يفرق المعرفة عن مكونات العملية التعليمية التعلمية. فالتحليل يحاول ان يحدد عناصر الشيء او الكل اما التقسيم فهو يفصلها عن بعضها.

وقد يكون التحليل حقيقيا مثل التحليل الكيميائي الذي يفصل ناصر الشيء عن بعضها، وقد يكون التحليل خياليا مثلما نحاول تحليل العملية التعليمية التعلمية، فعناصرها مترابطة لا يمكن فصلها عن بعضها، فلا

يمكن فصل المعرفة عن وسائل الإيضاح ولو كانت بسيطة كاستعمال السبورة أو الألوان أو الإشارات التي يتعملها المعلم في قاعة الدراسة.

والتحليل منهج من مناهج البحث العلمي يؤدي دورا أساسيا في البحوث الاجتماعية ومنها البحوث التربوية، التحليل هو التعرف على طبيعة كل جزيئات الموضوع أو الظاهرة أو المشكلة.

ومما سبق يمكن تعريف المنهج التحلي على أنه منهج يقوم على تصنيف الظواهر محل الدراسة أو المشكلات التي يقوم الباحث بمحاولة حلها أو تفسيرها إلى أجزائها وعناصرها بشكلها الأول التي كونت الظاهرة أو المشكلة ويكون ذلك بهدف تيسير وتسهيل عملية الدراسة ومعرفة وإدراك المسببات التي أدت وساهمت في ظهور تلك المشكلة أو الظاهرة محل البحث مع الاعتماد على أنواع مختلفة من الأساليب العلمية المختلفة.

ثانيا-العملية التعليمية التعلمية:

1-تعريف التعلم:

التعلم عبارة عن سلوك شخصي يقوم به الفرد لاكتساب المعلومات والخبرات والمهارات والمعرفة، ويستطيع الفرد من خلال أداء عمل ما أن يتعلم، سواء عن طريق البحث عن الأدوات المناسبة الّتي توفر له المعلومات من خلال المدارس،

ومن خلال المعاهد، ومن خلال الكتب، والإنترنت، ومن خلال التّدريب والممارسة والخبرات وغيرها من الأدوات التّعليمية، والتّعلُم له علاقة وثيقة وقوية بعملية التّعليم.

ويقصد بها عملية التحصيل التي يدرك الفرد من خلالها موضوعا ما ويتفاعل معه كما أنه عملية يتم بها اكتساب المعلومات والمهارات وتطوير الاتجاهات.

2-تعريف التعليم:

التعليم عملية تفاعلية تنتقل فيها الخبرات والمهارات والمعارف والمعلومات من المعلّم إلى المتعلّم الذي يرغب في التعلم.

ويمكن تعريفه على أنه تلك العملية التي تهدف إلى إيصال هذه المعلومات بشكل مباشر للمتعلم.

هو نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة المتعلم وتحضيره وتسهيل حصوله على المعرفة.

مفهوم التّعليم يشير إلى أن التعليم غير مقيد بوقت محدد فالإنسان يتعلم طوال حياته ويكتسب خبرات جديدة إلى أن يموت.

مفهوم التعليم هو معرفة شئ لم يكن الشخص يعرفه من قبل، هو ازالة الجهل بالشئ لنضع محلة العلم به ومعرفته بالتفصيل.

3-الفرق بين التعلم والتعليم:

- التعليم يقتضي وجود المعلم ذي الخبرة، والمتعلّم الذي يتلقى المعلومة، أو المعلومات أو المادة التعليميّة أو المنهج الدراسي أو المنهج الحر، أما في عملية التعلم فيشترط وجود المتعلّم الذي يريد أن يتعلم ويعرف في عملية التعلّم وهنا يكمن الفرق بين التعلم والتعليم.

–التعليم يرتبط بوجود فترة محددة لعملية التعليم قد تمتد إلى أشهر أو قد تكون سنة أو قد تكون عدّة سنوات على سبيل المثال التعليم المدرسي، أو الجامعي، أو الدورات التدريبية التي تمتدّ لأشهر كثيرة أو الي سنوات عديدة.

أما التعلّم فهو غير محدد ولا مقيد بمدة معينة، ويظل الإنسان يمارس عملية التعلّم منذ اللحظات الأولى في حياته حتى النهايات الأخيرة وموته، ولا ينحصر مفهوم التعلم على فترة دراسيّة معيّنة ولا وقت محدد ولا سن معين.

–في عملية التعلم لا يشترط لإتمام العملية التعليميّة أن يكون الشخص في عملية مقصودة معدّ ومخطّط لها مسبقاً، لأن التعلم قد يكون بدون قصد ويأتي صدفة نتيجة التعرض لمواقف وخبرات، أما التعليم فيكون مع سبق الإصرار ويكون هناك قرار من الشخص أو ممن حوله بأنه يريد إتمام التعليم ويريد خوض عملية التعليم.

ممّا سبق يمكن ان تلخص الفرق بين التعلم والتعليم في أن نجد أن التعليم هو عبارة عن عملية يقوم بها بعض العناصر مثل المعلم التي يشرح للمتعلّم أو للطالب بعض المعارف والمهارات الموجودة باستخدام طرق وأساليب التعليم المختلفة ، أما التعلّم فهو تتم بوجود الشخص الذي يريد أن يتعلم وليس شرطاً أساسيا أن يكون هذا الشخص طالب في مرحلة دراسية معيّنة حيث يمكن في عملية التعلم أن يحصل الفرد على المعلومة بشكل مقصود أو بشكل غير مقصود.

4–العملية التعليمية التعلمية: هو كل تفاعل يحدث بين الأشخاص ويهدف إلى تغير الكيفية التي يسير وفقها الأخر، والتأثير المقصود هو الذي يعمل على إحداث تغيرات في الأخر بفضل وسائل تصورية معقولة، إي بطريقة تجعل من الأشياء والإحداث ذات مغزى.

تعتبر العملية التعليمية مجموعة منظمة ومنسقة من الأنشطة والإجراءات التي تهدف إلى تلبية الاحتياجات التعليمية ضمن شروط وأهداف محددة في إطار فلسفي سياسي وعلمي من ابرز تجلياته مجموعة من النشاطات البيداغوجية والديداكتيكية.

5-تحليل العملية التعليمية: هي الدراسة التحليلية التي تهدف إلى فهم وتفسير ظواهر التعليم داخل المؤسسات المدرسية والتكوينية من خلال محاولة تفكيك ظاهرة مشخصة من صلب الواقع المدرسي وهي ظاهرة إثناء أنجاز الدرس.

ثالثا- التعلّم والاكتساب:

ميز ستيفن كراشِن (Stephen Krashen)، وهو أحد أعمدة الباحثين اللغوين، بين التعلم اللغة والاكتساب.

فالطريقة التي ندرس بها اللغة كأحد المواد الدراسية عادة ما تعتمد على نظام تعليم وشرح القواعد اللغوية مثلها مثل باقي المواد، حيث شرح المدرس والفهم والحفظ ومن ثم خوض إمتحانات كتابية. وهذا في نظر كراشن هو تعلم اللغة (Language Learning)، أي أننا قادرون منطقيا على فهمها، بينما اكتساب للغة (Language Acquisition)، يحدث بعد أن نضع أنفسنا في بيئة تتيح لنا استخدام اللغة بشكل مباشر.

فالتعلم هو عملية واعية (conscious)، بينما الاكتساب عبارة عن عملية لا واعية (subconscious).

هذا لا يعني أن لا علاقة للتعلم بالكتساب، إلا أن دور التعلم هنا هو دور المراقب وهو ما يطلق عليه كراشن فرضية المراقبة (monitoring hypothesis)، فقبل أن نصل لمرحلة اتقان اللغة فإن التعلم يساعدنا على مراقبة أخطائنا وبالتالي تصحيحها.

أعطى كراشن مثالا موضحا للفرق بين التعلم والاكتساب:

عندما نتعلم في قواعد اللغة الإنجليزية إضافة حرف s للفعل المضارع حين يكون الفاعل the He أو She أو It فاعلا subject ، فإننا أثناء الحوار ربما نخطئ ونقول: He play football every Saturday.، إلا أن معرفتنا الواعية من خلال تعلمنا القاعدة قد تساعدنا على التصحيح وبالتالي نعيد

الجملة لتصبح: He plays football every Saturday ، وبذلك ومع التكرار يصبح اكتساب اللغة ممكنا.

إذن المشكلة الحقيقية هي عندما نخلط بين رغبتنا في اكتساب اللغة وبين التعلم. فإن أردنا اكتساب لغة ما، علينا أن نضع أنفسنا في البيئة المناسبة لممارستها، فالتعلم يساعد على الاكتساب، إلا أنه ليس كافيا.

ولهذا يجب توفير البيئة المناسبة للاكتساب وكذلك تصميم المنهج بحيث أن يُعطى للطالب الفرصة للتدريب والممارسة، وبذلك يتُم الاكتساب. ولهذا فان تحليل العملية التعليمية التعلمية تكتسي أهمية بالغة من حيث مساهمتها في فهم البيئة المناسبة للعلم.

أعمال توجيهية:

حدد مفهوم ما يلي:

التعلم- التعليم- الاكتساب، وذلك باعتماد مراجع خاصة بذلك، ووثقها وفقا لطريق apa النسخة 7.

لخص كتابا في علم النفس التربوي.

ارسل عملك على عنوان البريد الالكتروني التالي: amarnacer22@gmail.com

الأستاذ: أعمر ناصر باي